كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من اذكار الاعتدال هوى ساجدا مكبرا فيضع
ركبتيه اولا ثم يديه وربما وضع يديه اولا رواه البخاري معلقا موقوفا
على ابن عمر ورواه ابن خزيمة والبيهقي موصولا مرفوعا وهو اكثر استعمالا والبوجالا
ثم يضع جبهته وانفه وكان يضع يديه حذو منكبيه مضمومة الاصابع بخلاف
الركوع وصح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جنح وفي رواية جخ وفي رواية
فرج بين يديه حتى يرى بياض ابطيه وفي رواية لو شاءت بهمة ان تمر لمرت
لهذا قال العلماء يسن للمصلي ان يفرق بين ركبتيه ويجافي مرفقيه عن جنبيه
وبطنه عن فخذيه قالوا والحكمة فيه انه اشبه بالتواضع وابعد من فعل الكسالا
وابلغ في تمكين الجبهة والانف وينبغي للمتصف بالسنة ان يحرص على سنة المجافاة
ويحمل نفسه على فعلها حتى يعتادها فياتي بها بغير مشقة فليس في سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا استعمالها والله الموفق **فصل** ثبت في الصحيحين
عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال حدثني البرا وهو غير كذوب قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يقع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساجدا ثم نقع سجودا بعده وفيه دليل طول الطمانينة وتاخير
اشتغالهم عن فعله صلى الله عليه وسلم وحديث فاذا ركع فاركعوا دليل على ذلك والله سبحانه
اعلم **فصل** اعلم انه ورد في فضل السجود احاديث كثيرة
واختلف العلما فيه وفي القيام في الصلاة ايهما افضل فذهب الشافعي الى ان
القيام افضل وذهب غيره الى ان الركوع والسجود افضل وقال احمد بن حنبل
رحمه الله ورد فيه حديثان ولم يقض فيه بشي اما اذكاره فورد فيه
احاديث كثيرة وادنى الكمال من ذلك سبحان ربي الاعلى ثلاثا وروينا في صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت
وفي رواية فيه فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في السجود وهما منصوبتان وهو يقول

اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي
ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الخطابي وفيه معنى لطيف وذلك انه
استعاذ بالله وساله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضى والسخط
ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار الى ذكر ما لا ضد له وهو الله سبحانه
وتعالى استعاذ منه لا غير وله شرح طويل **واعلم** ان ركن السجود الاعظم
الدعا كما ان ركن الركوع تعظيم الرب والله سبحانه اعلم وفي صحيح مسلم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسجد على سبعة اعضا
ونهي ان يكف شعره وثيابه وفيه ايضا عنه انه راى عبد الله بن الحارث يصلي وراسه
معقوص من ورائه فقام وجعل يحله فلما انصرف اقبل على ابن عباس فقال ما لك
ولراسي قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذي يصلي
وهو مكتوف فانظر الى قوة ايمان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغييرهم
وانكارهم لما راوه مخالفا لمذهبه ومبالغتهم مرة بالقول ومرة بالفعل بحسب الحال
والمقدرة رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين **فصل** كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من السجود رفع مكبرا حتى يستوي جالسا ويفرش
رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وربما جلس مقعيا فجعل اليتيه على عقبيه
وكان سنته وكان يجعل يديه بقرب ركبتيه منشورتين ثم يقول رب اغفر لي وارحمني
واجبرني واهدني وارفعني وارزقني وعافني واعلم ان الجلوس بين السجدتين
ركن طويل مقصود ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تطويله نحو الركوع والسجود وفي
حديث انه كان يطوله حتى يظن انه نسي ولهذا احتاط المحدثون من الفقها تطويله
والله اعلم **فصل** ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم عقب
السجدة الثانية حتى يستوي جالسا والفقها يسمونها جلسة الاستراحة وجعلها
بعضهم مسنونة وحملها بعضهم على الحاجة ومعناه انها لا تسن من حيث لم يعتمد
عليها والصواب الاول فقد ثبت في صحيح البخاري عن مالك بن الحويرث انه